

15- ساسي سفيان: شبكات التواصل الإجتماعي و انعكاساتها على قيم الشباب الجزائري،مجلة العلوم

الإجتماعية ، جامعة الجلفة ، العدد 6 ، 2014

16- بن عيسى محمد المهدي،كانون جمال:مستخدمي الأنترنت في المجتمع الجزائري بين الهوية المستقلة و الهوية المغتربة ، دراسة لعينة من مستخدمي الانترنت بمدينة ورقلة ، على :
manifest.univ-ouargla.dz/index.php/seminaires/archive/faculté-des-sciences--830.html

17-بابوسف مسعودة: الهوية الإفتراضية الخصائص و الأبعاد على :
manifest.univ-ouargla.dz/index.php/seminaires/archive/facult-des-sciences-sociales-et-sciences-humaines/53

الفضاءات الاجتماعية وأثرها على تشكيل الهوية الثقافية للشباب الجزائري

أ. عامري خديجة/جامعة الاغواط

أ. بلعربي غنية/ جامعة برج بوعريريج

الملخص

إن العمل الحالي يتمثل في البحث عن مختلف الصراعات الناجمة عن التحولات التي يعيشها مجتمعنا ومدى قدرة الفرد على التأقلم والتعايش مع تلك الصراعات, و من ثم مدى قدرته على إيجاد التوازن اللازم وقد تطرقنا في محاولة متواضعة إلى الصراع والأدوار التي يلعبها الفرد داخل المجتمع من منظور سوسيولوجي ، ومدى أهميته في بناء الشخصية ، وتأثيره على الحياة الاجتماعية من خلال التطورات الثقافية والصراعات في المجتمع من خلال العولمة والتطور التكنولوجي الحديث و الانترنت، فهذا بدوره له أثر في خلق الصراع والتصادم ...، مما يؤثر على بناء هوية الفرد و بالتالي الهوية الجماعية.

Résumé

Ce présent papier représente une recherche dans les différents conflits découlant des mutations que vit notre société, et la capacité de l'individu à faire face et vivre avec ces conflits, puis sa capacité de trouver l'équilibre nécessaire par la suite. Nous avons évoqué dans ce cadre, le conflit et les rôles de l'individu au sein de la communauté du point de vue sociologique, son importance dans la construction de l'identité et son impact sur la vie sociale à

travers l'évolution culturelle et les conflits sociaux due à la mondialisation et le développement technologique tel que le réseau internet, que lui aussi a un impact dans la création des conflits et les collusions ce qui influe la construction de l'identité individuelle et sociale.

نص المداخلة:

مقدمة

تعتبر الهوية أحد المواضيع الأساسية التي اهتم بها معظم الباحثين في جميع التخصصات ، وللهوية عدة مفاهيم مرتبطة بها لعل أبرزها الهوية الثقافية الناتجة عن تكس التاريخ من حيث العادات والتقاليد والمعتقدات وحتى الديانة تمثل الهوية الثقافية للمجتمع.

إن المجتمع الجزائري يتميز بإرث ثقافي متنوع نتج عن تعاقب عدة حضارات التي مست بهوية المجتمع الجزائري ، وخلفت موروثا ثقافيا متنوعا وأصيلا ، واغتنت بالتبادل مع ثقافات معاصرة من أجل أن تبني ثقافة أكثر تقدما وتطورا موازية لما يحدث من تغيرات عالمية ، وقد نتجت هذه التغييرات العالمية من خلال العولمة والانفتاح على ثقافات أخرى عبر التطور التكنولوجي و الفضائيات و الانترنت ...الخ ولعل أبرز التطورات التكنولوجية الانترنت التي ليست مجرد تطورا للتكنولوجيا الرقمية فقط ، بل هو تطور علمي وفكري واجتماعي، إذ أنشأت هذه الأخيرة حيزا ومجالا جديدا للشباب من أجل أن يتصل بالعالم الخارجي و يكون علاقات وصادقات اجتماعية من خلال مواقع التواصل الاجتماعي التي تجاوزت المكان والزمان، وبذلك وجد تنوع في العلاقات والصادقات وبالتالي في الثقافات و القيم والعادات والتقاليد التي جعلت من الشباب يكتشف مجالا جديدا وثقافات جديدة مغايرة عما كان يعيشه في مجتمعه الواقعي.

• الإشكالية :

تؤكد معظم الدراسات في مختلف التخصصات أن التغير الاجتماعي والثقافي شيء حتمي وقد يخلق ازمة لدى الأفراد والمجتمع على حد سواء ،في انتماءهم وفي معتقداتهم وفي هوياتهم الثقافية ، ويتنوع هذا التغير الثقافي والاجتماعي بقدر الانفتاح على مجتمعات أخرى و بقدر التأثير والتأثر في تلك المجتمعات.

نجد في الوقت الحالي تغييرات واضحة قد طرأت على المجتمعات النامية ومن بينها المجتمع الجزائري وخصوصا فئة الشباب فنجد تغيرا واضحا في تشكيل الهوية الثقافية لهذه الشريحة من المجتمع، من حيث اللباس ومن حيث التعامل مع الغير ومن حيث اللغة.... الخ.

هذه التطورات التي طرأت على المجتمع الجزائري لها عدة أسباب ، لعل أبرزها الانترنت ومواقع التواصل الاجتماعي التي أصبح لا يخلو أي منزل من الانترنت أصبحت من الحتميات و أصبح الفيسبوك كوسيلة من وسائل التواصل الاجتماعي أهم ما يجعل الشاب الجزائري أن يجلس في مقعده لساعات أو في مقاهي الانترنت من اجل التواصل مع المجتمع الافتراضي، إذ تدل إحصائيات على أنه قد بلغ في الجزائر، عدد المسجلين على موقع فيسبوك 4 ملايين ونصف في مارس 2013¹²⁸ محتملة بذلك المرتبة 41 عالميا، حسب الموقع 76% من المسجلين هم من الذكور و33% إناث، كما أن 90% منهم لا يتجاوز عمرهم 35 سنة.

ومن خلال الانفتاح على شبكة الانترنت الذي يعيشه المجتمع وخصوصا فئة الشباب نجد أنه يعبر وينفس عن المكبوتات التي يعيشها في مجتمع بحيث ينتقل من العزلة من مجتمعه الحقيقي إلى الانفتاح في المجتمع الافتراضي ، وهذا ما جعل منه أن يخلق هوية جديدة مغايرة عن هويته الحقيقية التي يعيشها في مجتمعه الحقيقي ومن هذا المنطلق يمكن طرح الاشكالية التالية :

كيف يعاني الشباب الجزائري على ضوء ما سبق ذكره مشكلة في تشكيل هويته الثقافية؟ وهل تؤثر مواقع التواصل الاجتماعي (الفيسبوك) على المس بالهوية الثقافية للشباب الجزائري؟

• فروض البحث :

1- يعاني الشباب الجزائري مشكلة في تشكيل هويته الثقافية في ظل التغيرات الاجتماعية والثقافية التي تطرأ على المجتمع الجزائري.

2- تؤثر مواقع التواصل الاجتماعي (الفيسبوك) على تشكيل هوية الشباب الجزائري.

• تحديد المفاهيم

مفهوم الهوية : الهوية كمصطلح تناوله عدة باحثين من مختلف الاتجاهات و النظريات، فعلم النفس الاجتماعي هي عبارة عن عامل من عوامل شخصية الفرد يعطي ويأخذ يفعل ويتفاعل.

¹²⁸ <http://www.algerie-focus.com/blog/2013/03/45-millions-dutilisateurs-de-facebook-en-algerie-qui-sont-ils/>
المطلع عليه يوم 2014/09/18 على 22.37

كما أنها هي ذلك الماضي المتأصل في حياة الفرد ، هذا الماضي يخطط كل مراحل حياة الفرد بما فيها من تقاليد وصفات وطباع وعادات وثقافة، كذلك مأخوذة ومستتبطة من المجتمع.¹²⁹ "إن الهوية ليست عاملا بيولوجيا، أو لون بشرة ، أو جنسا كغيره من المكونات النفسية والجسمية، لكن الهوية هي بعد متفاعل مكونة من استعدادات فطرية ومعطيات اجتماعية ، ثقافية وعائلية.

مفهوم الهوية الثقافية : تشير إلى مسألة أشمل من الهوية الاجتماعية التي تعتبر أحد مكوناتها ، أما في علم النفس الاجتماعي فإن الهوية هي اداة تسمح عن طريقها تحريك التفكير النفسي والاجتماعي عند الفرد كما تفسر نتائج التفاعلات المختلفة الموجودة بين الفرد ومحيطه الاجتماعي القريب والبعيد وتتخصص الهوية الاجتماعية للفرد بمجموعة من انتماءاتها للنسق الاجتماعي (لفئة الجنس، ولفئة العمر....) والهوية تسمح للفرد بأن يعرف نفسه ضمن النسق الاجتماعي ويعرف اجتماعيا من قبل الآخرين، ولكل جماعة هويتها المطابقة لتعريفها الاجتماعي الذي يضعها في المجموع الكلي.¹³⁰

المفهوم الإجرائي : الهوية الثقافية هي كل ما يثبت كيان ووجود الفرد من معتقدات وتقاليد وعادات وعرف ودين ولغة تثبت وجوده وتثبت أصوله وانتماءه.

مفهوم مواقع التواصل الاجتماعي : يعرفها الباحث مرسي مشري على " أنها تلك الشبكة الاجتماعية الرقمية التي لها هويات اجتماعية ينشئها أفراد أو منظمات لديهم روابط نتيجة التفاعل الاجتماعي (...). تنشأ من أجل توسيع وتفعيل العلاقات المهنية أو علاقات الصداقة"¹³¹، أي أن هذه الشبكات هي فضاء يضم هويات لأفراد أو منظمات تتفاعل داخله فيما بينها. خدمات الشبكات الاجتماعية هي خدمات تؤسسها وتبرمجها شركات كبرى، وتسمى اجتماعية لأنها تجمع المستخدمين سواء كانوا أصدقاء يعرفون بعضهم أم لا وذلك لمشاركة الأنشطة والاهتمامات تكوين صداقات تسمح لهم بتبادل: رسائل خاصة أو عامة وفورية أو على شكل رسالة بالبريد إلكتروني، روابط إلكترونية،

¹²⁹ Camilleri (C) et Tap (P), **Identités Collectives et changements sociaux**, Privat, Paris, 1986, P 288.
¹³⁰ بذاك شبكة ، المحاكاة وازمة الهوية في ظل العولمة الثقافية، أطروحة دكتوراه دولة، 2005-2006، جامعة الجزائر، ص 17.
¹³¹ مرسي مشري، **شبكات التواصل الاجتماعي الرقمية: نظرة في الوظائف**، المستقبل العربي، العدد 395، 2012/01، ص 149-166

صور، فيديوهات، مقالات والتدوين ومشاركة الملفات في المساحات الخاصة التي تمنحها الشبكة لكل مستخدم وتسمى ملف أو حساب *compte* بالفرنسية. وتعمل هذه الشبكات على مبدئين:

1- أصدقاء أصدقائي هم أصدقائي.

2- المستخدمون الذين يتقاسمون معي نفس الاهتمامات هم أصدقائي.

الفيسبوك : كأحد شبكات التواصل الاجتماعي (الذي اخترناه لتتم به الدراسة)، هو شبكة اجتماعية افتراضية يهدف إلى جمع الأفراد بعضهم ببعض، سواء أكانوا يعرفون بعضهم بعضاً أم لا. بداية الموقع كان في 2004 وكانت على شكل شبكة اجتماعية مغلقة خاصة بطلبة جامعة هارفرد. توسعت الشبكة، لتضم فيما بعد كل الجامعات الأمريكية. في سنة 2006، ستصبح الشبكة متاحة للجميع. موقع الفيسبوك، يسمح لمستخدميه بإدخال معلوماتهم الشخصية لتكوين هوية افتراضية يتفاعلون عن طريقها مع المستخدمين الآخرين.

"الموقع متاح للاستخدام من قبل أي شخص لديه بريد إلكتروني صالح، ويسمح للمستخدمين باختيار شبكة أو أكثر للانتماء لها، مثل مدرسة ثانوية أو منطقة جغرافية. ثم أن كل مستخدم يحافظ على "ملف الشخصي" الذي هو عبارة عن صفحة ويب تحتوي على المعلومات الأساسية مثل السنة التخرج والتخصص، فضلا عن المعلومات الشخصية. يمكن للمستخدمين إبلاغ الآخرين عن ما يقومون به من خلال تغيير "الوضع الحالي" الرسالة التي تظهر في الجزء العلوي من الملف الشخصي.¹³²

الاشتراك في الموقع، مجاني ويمكن لكل مستخدم لبريد إلكتروني يدخل أولاً معلوماته الشخصية: الاسم، الجنس، السن، مؤسسة الدراسة، سنة التخرج، الولاية والوطن..إلخ. يحصل بعد ذلك على صفحة خاصة به يعلم فيها المستخدمين الآخرين عن وضعه الحالي ومشاغله..إلخ.

المنهج :

¹³² Tiffan A. Pempek, Yevdokiya. Yermolyva, Sandra L, Calvert, *College student's social networking experiences on Facebook*, in *Journal of Applied Developmental Psychology*, n°30,2009, p230

إن استخدام واختيار المنهج يختلف باختلاف طبيعة المواضيع والظواهر التي تتناولها العلوم الاجتماعية، فالباحث بحاجة إلى منهج يتبعه في كل مراحل بحثه و المنهج هو عبارة عن مجموعة العمليات و الخطوات التي يتبعها الباحث بغية تحقيق ضبط و أهداف وأسئلة وفروض البحث¹³³، وبالتالي فالمنهج ضروري للبحث، وكل دراسة علمية تحتاج إلى منهج يوافق البحث يقودها للوصول إلى نتائج معينة لهذا البحث ، فلا بد على الباحث تطبيق منهج في الموضوعات السوسولوجية يتوافق لطبيعة الموضوع والمشكلة المراد دراستها الأهداف التي تستهدف تحقيقها .

وفي هذه الدراسة تم استخدام المنهج الوصفي (أسلوب المسح بالعينة) الذي يعني طريقة من طرق التحليل والتفسير بشكل علمي منظم من أجل الوصول إلى أغراض محددة لوضعية اجتماعية ومشكلة اجتماعية، فهو يقوم على وصف الخصائص المختلفة و يستخدم جمع المعلومات حول الموضوع المراد دراسته من استخلاص الدلالات و المعاني المختلفة التي تنطوي عليها البيانات والمعلومات التي أمكن الحصول عليها¹³⁴، وكذلك ربط لبعضها واكتشاف العلاقة الموجودة وإعطاء التحليل الملائم لكل ذلك ، لأن الدراسات الوصفية¹³⁵ لا تقف عند مجرد جمع البيانات والحقائق، بل تتجه إلى تصنيف هذه الحقائق وتلك البيانات وتحليلها وتفسيرها لاستخلاص دلالاتها وتحديدتها بالصورة التي عليها كميًا وكيفيًا بهدف الوصول إلى نتائج نهائية يمكن تعميمها .

والهدف من استخدامنا لهذا المنهج هو وصفنا لظاهرة محل الدراسة ومحاولتنا تسليط الضوء عليها وتوضيحها بشكل دقيق، ساعدنا على معرفة كيفية تأثير الفيسبوك على الشباب الجزائري من حيث تشكيل الهوية ومعرفة أهم العوامل المؤثرة على التأثير في هوية وشخصية الشباب الجزائري. بالإضافة إلى المنهج الوصفي استخدمنا المنهج الإحصائي من أجل معالجة البيانات التي تم جمعها عن طريق الاستمارة الالكترونية التي وزعناها على المبحوثين عبر موقع google drive، لان المنهج

¹³³ - رشيد زرواتي، تدريبات على منهجية البحث في العلوم الاجتماعية ، دار هومة، الجزائر، 2002، ص 119

¹³⁴ - عبد الوهاب إبراهيم ، أسس البحث الاجتماعي، مكتبة نهضة الشروق ، القاهرة، 1985، ص 40

¹³⁵ - محمد شفيق ، البحث العلمي ، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، 2001، ص 108.

الإحصائي يكشف عن العلاقة الموجودة بين المتغيرات لاختبار فرضيات الدراسة من أجل إعطائها صبغة علمية ، ويتم ذلك باستخدام النسب المئوية الموجودة في الجداول الإحصائية وتحليلها بأسلوب إحصائي¹³⁶ يساعد على تحويل المعطيات الكيفية التي تصف الظاهرة وتوضح خصائصها إلى معطيات كمية تعطي وصفا رقميا يوضح مقدار هذه الظاهرة أو حجمها ودرجات ارتباطها مع الظواهر المختلفة¹³⁷.

ثالثا : العينة

إن اختيار العينة بشكل دقيق و مناسب يعطي نتائج متشابهة إلى حد كبير للنتائج التي يمكن الحصول عليها عند دراسة كامل مجتمع الدراسة . وبما أن مجتمع البحث غير مضبوط وغير محدد وغير مرئي وهم الافراد المنتمين إلى الفيسبوك. لذلك في اختيارنا لمفردات البحث قمنا بتقسيم الاستمارة الالكترونية على المبحوثين لمدة ثلاثة أيام حتى استوفت عدد مناسب للدراسة وتمثل في 50 مفردة.

تحليل نتائج الدراسة :

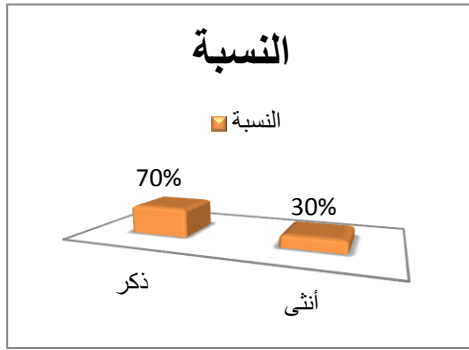
1 - عرض وتحليل نتائج الفرضية الأولى :

جدول رقم (01) : يوضح توزيع أفراد العينة حسب متغير الجنس

الجنس	التكرار	النسبة
ذكر	35	70%
أنثى	15	30%
المجموع	50	100%

¹³⁶ - عبد الرحمان البدوي ، مناهج البحث العلمي، وكالة المطبوعات، الكويت، 1997، ص7.

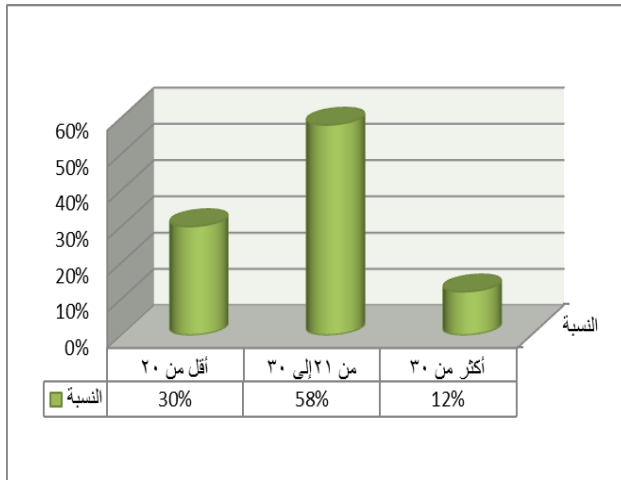
¹³⁷ -عمار بوحوش ،محمد محمود الذنبيات ، مناهج البحث العلمي وطرق إعداد البحث ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، 1995، ص



نلاحظ من الجدول أعلاه أن نسبة 70% تمثل نسبة الذكور و هي النسبة الغالبة ، أما نسبة 30% تمثل نسبة الإناث ، و يرجع السبب في ارتفاع مشاركات الذكور بارتفاع نسبة الذكور على شبكة فايسبوك كما تأكده الإحصائيات حسب موقع¹³⁸ 76% من المسجلين هم من الذكور و33% إناث.

جدول رقم (02) : يوضح توزيع أفراد العينة حسب متغير السن

النسبة	التكرار	السن
30%	15	أقل من 20
58%	29	من 21 إلى 30
12%	6	من 31 فما فوق
100%	50	المجموع



من خلال الجدول (الجدول رقم 02) يمكننا ملاحظة أن الفئة العمرية بين 21-30 سنة تمثل 58% من العينة أي 29 فرد مستخدم من أصل 50 هذا ما يؤكد ما تصرح به إحصائيات الموقع أيضا أن 90% من المسجلين على الشبكة في الجزائر لا يتجاوز عمرهم 35 سنة. كما أن الفئة الشبابية هي الأكثر استعمالا للشبكة. ثم تأتي

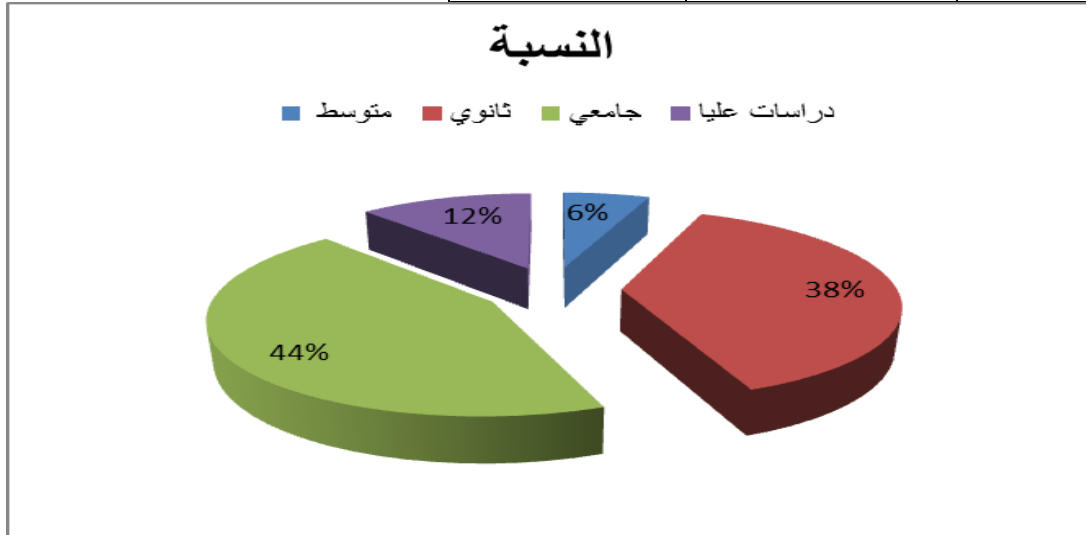
¹³⁸ <http://www.algerie-focus.com/blog/2013/03/45-millions-dutilisateurs-de-facebook-en-algerie-qui-sont-ils/>

المطلع عليه يوم 2014/09/18 على 22.37

الفئة الأقل من 20 سنة بـ 30% أي 15 فرد مستخدم أي فئة المراهقين تقريبا التي من المعروف أنها أكبر فئة مجتمعية تقترب إلى استعمال التكنولوجيا والانترنت والدخول إلى مواقع الانترنت. ثم الفئة الثالثة من 31 سنة فما فوق بـ 12% ونستنتج من هذه النسبة أن أفراد العينة الأكبر سنا يتعاملون بنوع من الوعي في استخدامهم وتفاعلهم داخل الشبكة.

جدول رقم (03) : توزيع أفراد العينة حسب متغير المستوى التعليمي

السن	التكرار	النسبة
متوسط	03	6%
ثانوي	19	38%
جامعي	22	44%
دراسات عليا	06	12%
المجموع	50	100%



من خلال الجدول (الجدول رقم 03) نلاحظ أن 56% من أفراد العينة يفوق مستواهم الدراسي المستوى الثانوي، أي 28 مفردة من أصل 50 مستواهم ما بين الجامعي بـ 44% والدراسات العليا بـ 12% ذلك لأن 57% من أفراد العينة يتراوح عمرهم ما بين 21-30 سنة، بما أن غالبية أفراد العينة ينتمون إلى الفئة المثقفة نرى أن لها فكرة وعلى إطلاع حول مواقع الانترنت وحول الفيسبوك عن طريق الاحتكاك بزملاء الدراسة. ثم يأتي المستوى الثانوي بـ 38% ثم مستوى التعليم المتوسط بـ 6%.

جدول رقم (04) : يوضح كيفية المحافظة على الهوية الثقافية الوطنية

المجموع	السن	كيف تحافظ على الهوية الثقافية
---------	------	-------------------------------

الوطنية؟		أقل من 20 سنة	من 20 إلى 30	أكثر من 31 سنة	
التكرار	الحفاظ على العادات و القيم التقليدية	02	12	04	18
النسبة		%04	%24	%08	%36
التكرار	مواكبة التطورات الثقافية مع الحفاظ على العادات والتقاليد	13	17	02	22
النسبة		%26	%34	%04	%64
التكرار	المجموع	15	29	06	50
النسبة		%30	%58	%12	%100

يمثل هذا الجدول مدى المحافظة على الهوية الثقافية حسب متغير السن، نجد أن النسبة الغالبة هي 64% والتي تمثل المبحوثين الذين يرون بأن الحفاظ على الهوية الثقافية يتم من خلال مواكبة التطورات الثقافية مع الحفاظ على العادات و التقاليد من ضمنها 34% ما بين سن 20 و 30 سنة و نسبة 26% أقل من 20 سنة و 04% أكثر من 31 سنة ، أم النسبة الثانية فهي 36% والتي يرى فيها أنه تتم المحافظة على الهوية الثقافية من خلال الحفاظ على العادات والتقاليد والقيم التقليدية، من بينها 24% بين 20 سنة إلى 30 سنة و 08% أكثر من 31 سنة ، و 04% أقل من 20 سنة .

يرجع هذا التفاوت في النسب حسب رأي المبحوثين في أن العادات و التقاليد الجزائرية مقيدة و محافظة وليست مواكبة للتطورات الحاصلة في المجتمع الدولي وخصوصا فئة المبحوثين الذين هم أقل من 20 سنة ، إذ نجد أن المجتمع الجزائري يعيش نمطين متعارضين من الثقافة واحد عربي مسلم والآخر غربي ، واختلطت الثقافتين واندمجت، وتشكلت ثقافة لا هي مسايرة للتقدم التطور ولا هي محافظة، لذلك نجد تعارض في فكرة الحفاظ على الموروث الثقافي من جهة و خصوصا المبحوثين الذين هم أكبر من سن 30 ، وفكرة مواكبة التطورات الحاصلة مع الحفاظ على الإرث الثقافي.

جدول رقم (05) : يوضح مدى تغير اللغة واللباس والمعتقدات الفكرية

هل ترى أن التغيرات التي طرأت على المجتمع الجزائري أثرت في لغته ولباسه ومعتقداته الفكرية؟	التكرار	النسبة
نعم	45	90%
لا	5	10%
المجموع	50	100%

يوضح الجدول أعلاه مدى التغيرات التي طرأت على اللغة و اللباس والمعتقدات الفكرية بحيث نجد نسبة 90% من المبحوثين الذين يرون بأن هنالك تغييرا واضحا قد حدث على اللغة واللباس والمعتقدات بسبب التغيرات الاجتماعية و الثقافية التي طرأت على المجتمع الجزائري ، ونسبة 10% تمثل المبحوثين الذين يرون عدم وجود تغيير في اللغة واللباس والفكر .

ويرجع هذا التغيير حسب رأي المبحوثين في أن المجتمع الجزائري محافظ ويجب عليه يواكب التغيرات والتطورات الحاصلة بحيث نجد أنه مثلا من يتكلم باللغة العربية حسب رأي المبحوثين فهو غير مواكب للعصرنة وفي اللباس أيضا من يلبس اللباس التقليدي وخصوصا فئة الشباب يرون بأنه لا يواكب "المودا" حسب رأيهم ، لذلك نجد أنه يوجد نوع من التناقض الثقافي في تشكيل هوية المبحوثين المتمثلين في فئة الشباب بسبب المحافظة على التقاليد والعادات و مواكبة التطورات الحاصلة بحيث أن هذه الشريحة تسعى إلى التطور مع الحفاظ على العادات والتقاليد في أن واحد.

جدول رقم (06) : يوضح رأي المبحوثين في العادات و التقاليد والمعتقدات الجزائرية

النسبة	التكرار	ما رأيك في القيم والعادات والتقاليد الجزائرية؟
74%	37	محافظ
26%	13	متحررة
100%	50	المجموع

نلاحظ من الجدول أعلاه أن أكبر نسبة هي 74% والتي تمثل رأي المبحوثين في أن العادات والتقاليد والمعتقدات الجزائرية محافظة ، بينما 26% تمثل رأي المبحوثين في أن العادات و التقاليد والمعتقدات الجزائرية متحررة. ويرجع ذلك الفرق في النسب في أن المجتمع الجزائري لا زالت تحكمه العادات والتقاليد والعرف في الحياة الاجتماعية في الزواج مثلا وغيره، لذلك يجد الشاب الجزائري نفسه يعيش نوع من التناقض والصراع الثقافي إذ أن المجتمع يأبى أن يتخلى عن القيم والعادات و التقاليد التي تركها لنا أجدادنا وفي نفس الوقت يتأثر بالعادات والتقاليد الناتجة عن التغيرات الحاصلة على جميع الأصعدة لعل ابرزها الصعيد الاجتماعي و الثقافي ، لذلك يرى معظم المبحوثين أن المجتمع الجزائري هو مجتمع محافظ ومقيد ولا يتميز بالتححرر مقارنة لما يحدث في المجتمعات المجاورة .

نتائج الفرضية الأولى :

من أبرز النتائج التي توصلنا إليها من خلال التحليل أعلاه أن :

- أن العادات والتقاليد الجزائرية هي محافظة وليست مواكبة للتطورات الحاصلة في ظل التغييرات الاجتماعية والثقافية ، و أن الشباب الجزائري يعاني في تشكيل هويته بحيث يحاول أن يحافظ على العرف والعادات والتقاليد و القيم الدينية والاجتماعية من جهة و أن يواكب التطورات الثقافية والاجتماعية التي شملت المجتمع العالمي.

- أن المبحوثين يؤكدون على انه يوجد تغيير في نمط اللباس وفي اللغة بالرغم من الموروث الثقافي الذي يمتاز به المجتمع الجزائري من حيث اللغة (الامازيغية، الشاوية، التارقية....) و من حيث اللباس (التارقي، القبائلي، الشاوي، النايلي....) إلا أن الشباب الجزائري أصبح لا يولي اهتمام بهذا التراث الثقافي مقارنة بالتطورات و التغييرات التي شملت اللباس لذلك فالشباب الجزائري يعيش نوع من المعاناة في تحديد وتشكيل هوية ثقافية محافظة ومتحضرة.

إن التراث الثقافي الجزائري هو جد متنوع وغني وهذا ما يعطي جوانب وأنماط متنوعة ونظرا لهذا الثراء الثقافي والتطور الحديث من وسائل تكنولوجية فإننا نجد نوع من التضارب بين الثقافتين ، ولذلك يجد الشاب نفسه في موقف يصعب فيه أن يختار ما هو تقليدي ومحافظ و ما هو حضري و عصري ومنه نرى أن الفرضية قد تحققت والتي مؤداها بأن الشباب الجزائري يعاني مشكلة في تشكيل هويته الثقافية في ظل التغييرات الاجتماعية و الثقافية التي شملت المجتمع الجزائري.

2 - عرض وتحليل نتائج الفرضية الثانية :

جدول رقم (07) : يوضح اكتساب قيم ومعتقدات جديدة من خلال الانتماء إلى الفايسبوك

هل اكتسبت قيم وعادات جديدة من خلال انتمائك لصفحة الفايسبوك؟	التكرار	النسبة
نعم	39	78%
لا	11	22%
المجموع	50	100%

نلاحظ من الجدول أن معظم المبحوثين قد اكتسبوا قيم ومعتقدات جديدة من خلال الانتماء للفايسبوك بنسبة 78% ، أما نسبة 22% فتمثل المبحوثين الذين لم يكتسبوا قيم ومعتقدات جديدة من خلال انتمائهم للفايسبوك، ويرجع ذلك في أنه فضاء واسع يسمح بالتعرف على أشخاص من مختلف الثقافات والحضارات ومن مختلف الدول وبالتالي يكسبه ذلك التنوع الثقافي و يساهم كذلك في التعرف على أشخاص مثلهم، إذ أن الشخص في الفايسبوك له الحرية في اختيار الأشخاص وفي اختيار الاسم الذي يريده لذلك يمكننا تفسير هذه النتائج بالحاجات التي أدرجتها نظرية الإشباعات ضمن سبب "التكامل والتفاعل الاجتماعي" من الأسباب الرئيسة التي تدفع الفرد لاستعمال وسائل الإعلام. أولاً، استعمال

الشبكة لوجود أشخاص يتقاسم معهم المستخدم نفس الاهتمامات قد يعود لرغبته في إشباع حاجة التعاطف الاجتماعي أي احتياجه لفرد آخر يفهم حاجاته وآلامه، ثانياً، ففسرها أيضاً بحاجة اكتساب الشعور بالانتماء إلى مجموعة أفراد تشبهه في الاهتمامات والآراء، وأخيراً حاجة المحادثة والتفاعل مع الآخر والأخذ والرد حول مواضيع تهمة.

جدول رقم (08) : يوضح اكتساب لغة جديدة من خلال الانتماء إلى الفايسبوك

هل اكتسبت لغة جديدة من خلال انتمائك للفايسبوك؟	التكرار	النسبة
نعم	35	70%
لا	15	30%
المجموع	50	100%

من خلال الجدول أعلاه نرى أن نسبة 70% هي الغالبة والتي تمثل اكتساب المبحوثين للغة جديدة من خلال الانتماء للفايسبوك، أما نسبة 30% فيرى فيها المبحوثون أنهم لم يكتسبوا لغة جديدة من خلال انتماءهم للفايسبوك، وترجع ذلك في أن لغة الفيسبوك أصبحت متداولة وخصوصاً بين أوساط الشباب إذ نجد حسب رأي أحد المبحوثين: " أنه كانت لكل ولاية ولكل منطقة لغة أو لكنة خاصة بها لكن الفيسبوك قد وحد اللغة وأصبحت لغة جديدة "هدرة فيسبوكية"، وأصبحت ظاهرة جديدة أو بما يعرف "بلغة العريبيزي أو الأرابيش " إذ نجد لغة خاصة بالذي ينتمون للفايسبوك لا يفهمها عامة الناس، ظهرت هذه اللغة وشغلت حيزاً كبيراً من اللغة المتداولة على الهواتف المحمولة ووسائل التواصل الاجتماعي، إذ فرضتها ظروف لسانية و غير لسانية تتمثل في هروب وانسلاخ أبناء العربية في عصرنا هذا من العربية الصحيحة نطقاً وكتابة خاصة فئة الشباب مثلاً " السلام عليكم، slm" و " الحمد لله ، hmd" و " كيف الحال، sava" و كذلك تغريب بعض المصطلحات " راني نكونكتي، نفيسبوكي..... "

جدول رقم (09) : يوضح مدى شعور المبحوثين بالتححرر من خلال انتمائهم للفايسبوك

هل ترى أن الفايسبوك قد ساهم في :	الجنس		التكرار	النسبة
	ذكر	انثى		
التحرر من القيم والعادات والتقاليد التي يفرضها المجتمع	13	11	24	48%
	26%	22%		
الابتعاد عن القيم والعادات والتقاليد	22	04	26	52%
	44%	08%		
المجموع	35	15	50	

%100	%30	%70	النسبة	
------	-----	-----	--------	--

نلاحظ من الجدول أن النسبة الكبيرة هي 52 % والتي يرى فيها المبحوثين أن الفايسبوك قد ساهم في الابتعاد عن القيم والعادات والتقاليد التي يتمسك بها المجتمع الجزائري من بينهم 44% ذكور و 08% إناث أما النسبة التي تليها فهي 48% والتي تمثل مدى مساهمة الفايسبوك في التحرر من القيم والعادات والتقاليد التي يفرضها المجتمع من بينهم 26% ذكور و 22% إناث . ويرجع السبب في أن الفايسبوك يخلق جو من السرية والحرية التامة في التعبير بحيث يستطيع المستخدم لهذا الموقع أن يتواصل مع من يريد بحرية تامة دون أن يدلي بالمعلومات الشخصية الخاصة به، و خصوصا عند الإناث إذ يرون بأن الفايسبوك يعطي نوع من الحرية من حيث التعبير عن مشاعرهن ورغباتهن لأن المجتمع على حسب رأيهن يفرض مجموعة من القيود والضوابط التي لا توجد في المجال الافتراضي.

نتائج الفرضية الثانية :

من خلال ما سبق نجد أن :

- الفايسبوك كأداة جديدة للتواصل وإنشاء علاقات اجتماعية بين الأشخاص المنتمين إليه ، قد ساهم في نشر قيم ومعتقدات جديدة ومتنوعة ومعرفة امور لم تكن معروفة من قبل ، وعلى حد قول أحدهم : " أنه كانت أمور نراها غير عادية لكن من خلال الفايسبوك أصبحنا نراها عادية" ويقصد بذلك أن القيم والعادات والتقاليد المتأصلة والمتجذرة والتي كانت مفروضة على المجتمع الجزائري قد تغيرت، حتى في فكرة الوطنية وحب الوطن، نجد أن الفايسبوك ينشر صور ويمد بأفكار تمس بالهوية الوطنية للشباب الجزائري وخصوصا فئة المراهقين، فنجد مثلا بعض الصور التعبيرية أو بها كتابات مثلا: " الرقاد وبيع لبلاد" " بلاد ميكي" " راني خليتها لكم..." كلها أمور جديدة لم تكن من قبل.
- من خلال تعبير الشباب على الشبكة يكون محرر من القيود. وهذا التحرر يتحقق على طبقات: أولها، من خلال آليات المجتمع الافتراضي في هذا الفضاء يكون الشباب محررين من سلطة الكبار كسلطة ضابطة فيما يتعلق بالمضامين التي يتبادلونها إذن فهم يدلون بما يريدون وما يكونون حقا بما أنهم لا يخضعون لأي سلطة في هذه الشبكة، ثانيا، ليكون التعبير أكثر حرية يستعمل المستخدم اسم مستعار غير صفاته من خلالها يتمكن من التعبير والتفاعل بدون حرج عن كل ما بداخله بدون أن يكون معروف بهويته الحقيقية. لذلك أصبح التواصل عبر الفايسبوك يتعدى الزمان والمكان إذ أنه أصبح الوسيلة الأكثر رواجاً في تعامل الشباب مع بعضهم البعض فبدل أن يطلب رقم الهاتف أصبح يطلب الفايسبوك أو الحساب Compte من أجل التواصل.

- التعبير عن الآراء والمعتقدات الاجتماعية/السياسية/الجنسية غير المسموح بها في الواقع الاجتماعي" أي أن استخدام الشبكة يكون بدافع التعبير عن الآراء التي يعتبرها المجتمع الحقيقي من الطابوهات، فالصفحات والمجموعات بمساحة التعبير المفتوحة الواسعة وطبيعتها الرقمية التي تتيح السرية تعطي للمستخدم حرية الإفصاح عن مالا تسمح به القيم الاجتماعية والسلطة الضابطة.

إن الفضاءات الافتراضية و خصوصا الفيسبوك يتيح لمستخدميه كل الأشكال التي أراد أن يظهر بها المستخدم إما مرثيا أو ظاهرا، وبالتالي يمكنه أن يبحر في الفضاء الافتراضي بالهوية التي اختارها لنفسه، ويتكلم باللغة التي يتناولها أصدقائه عبر الموقع ، ويتفاعل ويتأثر بالثقافة والمعتقدات الفكرية التي يميل إليها والتي يختارها كالصفحات والمجموعات التي ينضم ويشترك فيها، وبالتالي فإن الهوية الثقافية التي يشكلها ناتجة عن ذلك الانتماء ومنه نرى أن الفرضية المتعلقة بتأثير مواقع التواصل الاجتماعي على تشكيل الهوية الثقافية للشباب الجزائري قد تحققت.

الاستنتاج العام :

لعل الخلاصة التي نخرج بها من خلال هذا التحليل هي أن العالم يعيش تغييرات سريعة في جميع الميادين سواء الثقافية أو الاجتماعية أو السياسية ، و بما أن الجزائر هي جزء من هذا العالم فإنها تعيش التغييرات التي تحدث خصوصا على المستوى الثقافي .

يعيش الشباب الجزائري نوع من التناقض في التفكير وفي المعتقدات الفكرية وفي المبادئ والقيم بسبب تلك التغييرات التي شهدتها ولا يزال يشهدها العالم بوتيرة سريعة ، التي تمس بالهوية الثقافية بالرغم من عراققتها و قدمها إلا أنها قد تغيرت حتى وإن كان محافظة على تقاليد التسامح والتآخي والتآزر والتلاحم و تقديس الأعياد الدينية و الوطنية وغيرها ، إلا أن الثقافة الغربية له حيز لدى الشباب الجزائري وخصوصا فيما يتعلق باللغة واللباس.

مواقع التواصل الاجتماعي هي من الوسائل الرقمية الأكثر شعبية لحد الآن إذ تعتبر فضاءات افتراضية تسكنها هويات مختلفة أو منظمات تبني شبكات اجتماعية أو علاقات على أساس روابط واهتمامات مشتركة لتتصل وتتفاعل فيما بينها. وهذه الأخيرة تؤثر في الشباب الجزائري وقد يتم استغلالها بطريقة سلبية ، و نجد أنها تمس جميع الجوانب المحيطة بالشباب .

الخاتمة :

وكختام للدراسة نرى أن الشباب الجزائري يعيش نوع من الاختلال والاضطراب في بناء هويته والحفاظ عليها، فيحاول أن يحافظ على هوته وموروثه الثقافي من جهة ويحاول أن يواكب التطورات والتقدم الذي يشمل المجتمع الدولي ، وخصوصا مع ظهور الفضاءات والمجالات الافتراضية أصبح الشباب الجزائري يستخدم الانترنت لأنها آنية و افتراضية وتفاعلية أكثر من المجتمع الواقعي لأنها في مجال مفتوح على جميع الميادين و الاصعدة وليست لها حدود مكانية و تمتاز بسرعة الحصول على المعلومات ...ألخ، كل

هذه الصفات جعلتها مقصدا لشباب الجزائري الذي يقضي معظم وقته امام شاشات الكمبيوتر من أجل التواصل الاجتماعي في الفضاءات الافتراضية.

لذلك و من باب الاقتراح تستطيع الدولة او الجهات المعنية أن تساهم وتساعد الشباب الجزائري في تحديد وتشكيل هويته وذلك من خلال استغلال هذا الفضاء الافتراضي ووضع مواقع متخصصة في نشر القيم والعادات والتأكيد على التمسك بالدين وباللغة وفي نفس الوقت أن تولي اهتماما بالتغيرات التي تحدث والتي تمس العرف والتقاليد و تعتبرها طابوهات أن تقوم بكسرها ومناقشتها وأن تكون محل دراسة من قبل المتخصصين في جميع الميادين من أجل الإلمام بالموضوع حول الظاهرة المراد دراستها.

قائمة المراجع:

*كتب باللغة العربية:

- 1- رشيد زرواتي ,تدريبات على منهجية البحث في العلوم الاجتماعية ، دار هومة ،الجزائر، 2002.
- 2- عبد الرحمان البدوي ، مناهج البحث العلمي، وكالة المطبوعات ،الكويت، 1997.
- 3- عبد الوهاب إبراهيم ، أسس البحث الاجتماعي ،مكتبة نهضة الشروق ، القاهرة، 1985.
- 4- عمار بوحوش ،محمد محمود الذنبيات ، مناهج البحث العلمي وطرق إعداد البحث ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، 1995.
- 5- محمد شفيق ، البحث العلمي ، المكتب الجامعي الحديث ،الإسكندرية ،2001.

*كتب باللغة الأجنبية :

- 6- Camilleri (C) et Tap (P), Identités Collectives et changements sociaux

,Privat, Paris,1986

Tiffan A. Pempek, Yevdokiya. Yermolyva, Sandra L, Calvert, *College –7 experiences on Facebook*, in Journal of student's social networking Applied Developmental Psychology, n°30,2009

*المجلات والمذكرات :

8- مرسي مشري، شبكات التواصل الاجتماعي الرقمية: نظرة في الوظائف، المستقبل العربي، العدد 2012/01، 395

9- بذاك شبحة ، المحاكاة وازمة الهوية في ظل العولمة الثقافية، أطروحة دكتوراه دولة، 2005-2006، جامعة الجزائر .

*مواقع الانترنت :

10- <http://www.algerie-focus.com/blog/2013/03/45-millions->

المطلع عليه يوم [dutilisateurs-de-facebook-en-algerie-qui-sont-ils/](http://www.algerie-focus.com/blog/2013/03/45-millions-dutilisateurs-de-facebook-en-algerie-qui-sont-ils/)

22.37 على 2014/09/18

www.facebook.com-11

أثر استخدام شبكات التواصل الاجتماعي على الهوية النفسية لدى طلبة المرحلة الثانوية

دراسة ميدانية على عينة من طلبة ثانوية الحكيم سعدان بمدينة بسكرة-